

تاج العروس من جواهر القاموس

أَرَادَ لَمَغْرُورٌ جِدًّا أَوْ لَمَغْرُورٌ حَقًّا مَغْرُورٌ وَلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ فَائِدَةٌ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ غُرَّ فَهُوَ مَغْرُورٌ فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي قَوْلِهِ : لَمَغْرُورٌ ؟ إِنَّ نَمَّا هُوَ عَلَى مَا فُسِّرَ ؛ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ . فَاغْتَرَّ هُوَ : قَبِيلَ الْغُرُورِ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . أَيُّ مَا خَدَعَكَ وَسَوَّلَ لَكَ حَتَّى أَضَعْتَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ ؟ وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيُّ مَا خَدَعَكَ بِرَبِّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ ؟ وَهَذَا تَوْبِيخٌ وَتَذِيكٌ لِلْعَبْدِ الَّذِي يَأْمَنُ مَكْرَ الْإِلَهِ وَلَا يَخَافُهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا غَرَّكَ بِفُلَانٍ أَيُّ كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ : عَجِبْتُ مِنْ غِرَّتِهِ بِالْغَرِّ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ اغْتِرَارِهِ . وَالْغَرُّورُ كَصَيُورٍ : الدُّنْيَا صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَغُرُّنَّكُمْ بِالْغَرُّورِ قِيلَ لِأَنَّهَا تَغُرُّ وَتَمُرُّ . وَالْغَرُّورُ : مَا يُتَغَرُّ غَرًّا بِهِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ كَاللُّعُوقِ وَالسَّفُوفِ لِمَا يُلَاعَقُ وَيُسْفَفُ . وَالْغَرُّورُ أَيْضًا : مَا غَرَّكَ مِنْ إِزْسَانٍ وَشَيْطَانٍ وَغَيْرِهِمَا ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيِّنَاتِ : مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ أَوْ يُخَمُّ بِالشَّيْطَانِ عَنْ يَعْقُوبَ أَيُّ لِأَنَّه يُغُرُّ النَّاسَ بِالْوَعْدِ الْكَاذِبِ وَالتَّزْمِيَةِ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَغُرُّنَّكُمْ بِالْغَرُّورِ وَقِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْإِزْسَانَ عَلَى مَحَابِّهِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوءُهُ كَفَانَا الْفِتْنَتَهُ . وَقِيلَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْوَى الْغَارِّينَ وَأَخْبِثُهُمْ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْغَرُّورُ بِالضَّمِّ وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْغَرُّورُ : الْأَبَاطِيلُ كَأَنَّهَا جَمْعُ غَرٍّ مَصْدَرُ غَرَّرْتُهُ غَرًّا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ مَصْدَرُ غَرَّرْتُهُ غَرُّورًا لِأَنَّ الْمَتَعَدِّيَّ مِنَ الْأَفْعَالِ لَا تَكَادُ تَقَعُ مَصَادِرُهَا عَلَى فُعُولٍ إِلَّا شاذًّا . وَقَدْ قَالَ الْفَرَّاءُ : غَرَّرْتُهُ غَرُّورًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْغَرُّورُ : الْبَاطِلُ وَمَا اغْتَرَّرْتَهُ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ غَرُّورٌ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ غَارٍّ مِثْلَ شَاهِدٍ وَشُهُودٍ وَقَاعِدٍ وَقُعُودٍ . وَقَوْلُهُمْ : أَنْزَا غَرَّرْتُكَ مِنْهُ أَيُّ أَحَذَّرْتُكَ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي كِتَابِ الْأَجْنَاسِ : أَيُّ لَنْ يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا تَغْتَرُّ بِهِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا الْقَائِمُ لَكَ بِذَلِكَ . وَقَالَ أَبُو مَنصُورٍ : كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا الْكَفِيلُ لَكَ بِذَلِكَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتَابِ

الأَمْثَالُ : ومن أَمْثَالِهِمْ فِي الْخَيْبَةِ وَالْعِلْمِ : أَنَا غَرِيرٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
أَيَّ اغْتَرَّ نَبِيٌّ فَسَلَانِي مِنْهُ عَلَى غِرَّةٍ أَيَّ أَنِّي عَالِمٌ بِهِ فَمَتَنِي سَأَلْتُ تَنِي عَنْهُ
أَخْبِرْتُكَ بِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ لِذَلِكَ وَلَا رَوِيَّةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هَذَا
الْمَثَلُ مَعْنَاهُ أَنْزَلَكَ لَسْتِ بِمَغْرُورٍ مِنِّي لَكُنِّي أَنَا الْمَغْرُورُ وَذَلِكَ أَنَّهُ
بَلَاغَتِي خَبِرْتُكَ بِلَاغَتِي كَانِ بَاطِلًا وَأَخْبِرْتُكَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ مَا قُلْتَ لَكَ وَإِنَّمَا
أَدْرَيْتُ مَا سَمِعْتُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخِي : أَنَا
غَرِيرٌ مِنْ تَقُولَ ذَلِكَ يَقُولُ : مِنْ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ . قَالَ : وَمَعْنَاهُ اغْتَرَّ نَبِيٌّ
فَسَلَانِي عَنْ خَيْبَتِهِ فَإِنَّ نَبِيَّ عَالِمٌ بِهِ أُوْخَيْرَكَ عَنْ أَمْرِهِ عَلَى الْحَقِّ وَالصِّدْقِ .
وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ بِمِثْلِ مَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ حَيْثُ قَالَ : أَيَّ إِنْ سَأَلْتُ تَنِي عَلَى غِرَّةٍ
أُجِيبُكَ بِهِ لِاسْتِحْكَامِ عِلْمِي بِحَقِيقَتِهِ . وَغَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَكَذَلِكَ بِالْمَالِ
تَغَرَّرَ بِرَأْيِهِ وَتَضَعَّرَ كَتَحَلَّةٍ وَتَعَلَّةٍ : عَرَّضَهَا لِلْهَلَاكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَعْرِفَ وَالاسْمُ الْغَرَرُ مُجَرَّكَةً وَهُوَ الْخَطَرُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ وَهُوَ مِثْلُ بَيْعِ السَّمَكِ فِي الْمَاءِ
وَالطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ . وَقِيلَ : هُوَ مَا كَانَ لَهُ ظَاهِرٌ يَغُرُّ الْمُشْتَرِيَّ وَبَاطِنٌ
مَجْهُولٌ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ عَهْدَةٍ وَلَا ثِقَّةٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَيَدْخُلُ فِي بَيْعِ الْغَرَرِ الْبَيْعُ الْمَجْهُولَةَ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِكُنْهَيْهَا
الْمُتَبَايِعَانِ حَتَّى